وثيقة فنية

حوكمة التصرف في الغراسات

حسب عمر أشجار الزيتون

إعداد :

كمال القرقوري – ألفة اللومي – فتحي بن عمر – البشير بن روينة – محمد غراب –

فاطمة شطورو

الهدف

لتحسين مقاومة الزيتون للجفاف في ظل التغيرات المناخية الملموسة والتي تبلورت بارتفاع درجات الحرارة وتغير نظام هطول الأمطار، تهدف هذه الوثيقة إلى تبيان كيفية التصرف في غراسات الزيتون حسب عمر الاشجار. ويعتبر الموروث الجيني من الركائز التي تحدد مدى تكيف الغراسات مع الجفاف.

كما تساهم الحزمة الفنية المتبعة في ضمان ديمومة القطاع.

آليات التجديد للتخفيف من آثار الجفاف

اختيار الصنف

تمتاز شجرة الزيتون بمخزون وراثي غني جدًا بالأصناف والأنواع المحلية. وأثبتت الدراسات حول التقنيات الزراعية وتكيف الأصناف وجودة الزيوت المنتجة والإنتاجية أهمية اختيار الصنف في النمط المطري.

وينصح في هذا الإطار بضرورة :

احترام التوزيع الجغرافي للأصناف المحلية بالنظر لتأقلمها على مر الزمن في بيئاتها الأصلية و من هذه الأصناف نذكر بالخصوص شتوي و وسلاتي و زرازي و شمشالي .

التعويل على أصناف زيتون الزيت للجنوب التونسي في المناطق القليلة الهطول المطري .

تكيف أصناف الزيتون للجفاف

تختلف تأثيرات الجفاف على شجرة الزيتون من صنف لآخر في نمط غراسة مطري و في بيئة قاحلة. حيث تم تقييم سلوك عدة أصناف من الزيتون في منطقة صفاقس في مواجهة فترة الجفاف الحاد لموسم 2015 / 2016 وشمل أصناف زيتون محلية (شملالي صفاقس، شتوي، شملالي جربة ومسكي) وأصنافا أجنبية (كورونيكي وبيشولين). أظهرت هذه الأصناف سلوكيات مختلفة في مواجهة الجفاف و ابرز صنفا "شملالي صفاقس" و"كورونيكي" إمكانات مهمة للغاية للتكيف تسمح لهما بتحمل الظروف الجافة.

التوصيف المورفولوجي لصنفي شملالي صفاقس (1) و كورونايكي (2)

حوكمة التصرف في الغراسات حسب عمر أشجار الزيتون

تتميز الدورة الحياتية لشجرة الزيتون بثلاث مراحل:

- فترة الشباب التي تشمل السنوات الأولى للغراسة ؛
- فترة البلوغ حيث يتطور الإنتاج السنوي إلى أقصاه مع بلوغ 50 إلى 65 سنة في الزراعة المطرية ؛
- الطور الثالث الغراسات الهرمة التي تتميز بطول فترة المعاومة التي قد تمر من سنتين إلى عدة سنوات وتصبح الغراسات منهكة وغير مجدية اقتصاديًا.

تطور إنتاج الزيتون حسب عمر أشجار الزيتون في منطقة صفاقس

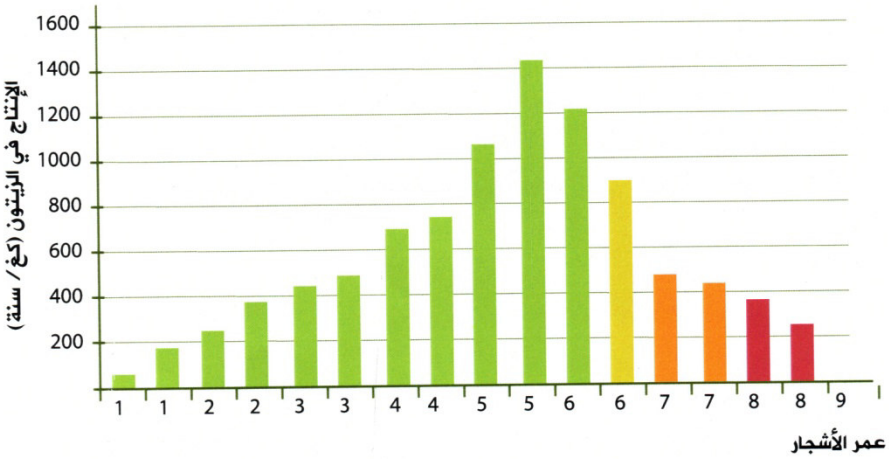

الغراسات الفتية

تشهد الغراسات الفتية تفاوتا في درجة نمو الأشجار. حيث لوحظ نمو جيد للأشجار التي تلقت تقليم التكوين مما أتاح وجود الجذع بطول ملائم وتفرعات للأغصان. في حين تعاني عديد الأشجار الفتية من نقص في التكوين مع تفرعات متعددة تحد من حسن استغلال الموارد المائية والتغذية لتوجيه نمو الأشجار بطريقة مجدية.

لمجابهة الظروف المناخية الصعبة ينصح ب :

-ترشيد الري و التسميد مع التدرج بنسق تصاعدي للكمية مع ارتفاع الطلب حسب عمر الشجرة ؛

-وضع دعامة بجانب شجرة الزيتون الفتية لكي يبقى جذع الشجرة مستقيم ؛

-الحرص على القيام بتقليم التكوين للأشجار الفتية بهدف إعطاء الشجرة الشكل الملائم .

تقليم التكوين لأشجار الزيتون الفتية

الغراسات البالغة والمنتجة

إن حسن التصرف في الغراسات البالغة والمنتجة يهدف إلى تحسين المخزون المائي في التربة وضمان نمو جيد والحد من المعاومة وتأثير الجفاف. لذلك وجب اعتماد حزمة فنية ملائمة لبلوغ الأهداف المرجوة من ذلك:

-القيام بالجني المبكر للزيتون والذي يضمن تحسين جودة الإنتاج ويوفر ظروفًا مواتية للشجرة لإعادة ترميم وتجديد احتياطياتها الغذائية التي تساهم في مقاومة الجفاف بشكل أفضل ؛

-التقليم المبكر الذي يضمن توازنا للشجرة و الذي لا يجب أن يكون حادا لان ذلك من شانه أن يجعلها عرضة لضربات الحر والشمس.

التقليم المبكر والمتوازن لأشجار الزيتون المنتجة

الغراسات الهرمة

تم خلال فترة الجفاف الطويلة الممتدة بين 1999 و2001 إثبات الترابط بين النسبة المئوية لأشجار الزيتون المصابة والنسبة المئوية للأشجار الهرمة. بينما لم يكن هذا التداخل واضحا بين نسب الأشجار التي تعاني العجز المائي.

هذا الدليل هو نتاج اتفاقية بين المندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بصفاقس ومعهد الزيتون في إطار مشروع التنمية الزراعية المندمجة بصفاقس (الحنشة وبئر علي بن خليفة ومنزل شاكر) و الممول من طرف البنك الإسلامي للتنمية.

تقليم التشبيب

لمساعدة الغراسات على استرجاع قدرتها الإنتاجية والتكيف مع الجفاف يمكن اعتماد تقليم التشبيب كطريقة لإعادة تثمين الأشجار الهرمة. وقد تم تجربة عملية التقليم الحادة والمعروفة باسم تقليم "التشبيب" على جزء كبير من الأشجار في ضيعة الشعال خلال الثمانينيات.

أتاحت المتابعة المنتظمة لإنتاج أشجار الزيتون التي وقعت عليها عملية التشبيب من تحديد مدى نجاعة هذه العملية. اذ تم تحقيق متوسط إنتاج سنوي للهكتار ب734 كلغ مقارنة مع الأشجار الغير مشببة والتي لم يتجاوز إنتاجها 386 كلغ للهكتار.

وقد بلغت فوارق الإنتاج 60٪ خلال الخمسة عشر سنة الأولى من التشبيب وبعد هذه المدة عادت الأشجار التي وقع تشبيبها للتهرم من جديد. حيث لوحظ انخفاض في إنتاجها وبالتالي، لا يمكن اعتبار هذه الطريقة حلا ناجعا بقدر ماهي عملية ترقيعية أو وقتية وغير ضامنة للحفاظ مطولا على تحسين الإنتاج.

تقليم التشبيب لأشجار الزيتون الهرمة

تجديد الغراسات

يعد تجديد الغراسات الهرمة (> 70 عامًا) عن طريق القلع وإعادة الغراسة بمشاتل متأتية في العقل االخضرية إجراء مهم وحل جذري لتحسين قدرة الزيتون على مقاومة الجفاف. حيث أن الغراسات الفتية تقاوم الجفاف بشكل أفضل وتساعد تدريجياً على التخفيف من المعاومة في الإنتاج.